له عما اخبره به من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى
اى ورب الضحى وهذا من اعظم درجات المبرة الثانى
بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله ما ودعك
ربك وما قلى اى ما تركك وما ابغضك وقيل ما اهملك
بعد ان اصطفاك الثالث قوله تعالى وللاخرة خير لك من
الاولى قال ابن اسحق اى ما لك فى مرجعك عند الله
تعالى اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل
اى ما ادخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك
مما اعطيتك فى الدنيا الرابع قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجوه الكرامة وانواع
السعادة وشئات لانعام فى الدارين والزيادة
قال ابن اسحق برضيه بالفلج فى الدنيا والثواب فى الاخرة
وقيل يعطيه الحوض والشفاعة وروى عن بعض ال
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليست اية فى القران
ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احد من امته النار الخامس ما عدد الله
تعالى عليه من نعمه وقرره من الاية قبله فى بقية السورة
من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به على
اختلاف التفاسير ولا مال له صلى الله عليه وسلم
فاغناه بما اتاه الله او بما جعله فى قلبه من القناعة
والغنى وبيتما فحدث عليه عمه واواه اليه وقد قيل
اواه الله وقيل بيتما لا امثال لك فاواك اليه وقيل
المعنى لم يجدك فهدى بك ضالا واغنى بك عائلا

واوى

واوى بك يتيما ذكره بهذه المنن واته على المعلوم من
التفسير لم يهمله فى حال صغره وعيلته وتمته وقبل
معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد اصطفائه
واختصاصه السادس امره باظهار نعمته عليه و
شكر ما شرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله واما
بنعمة ربك فحدث فان من شكر النعمة الحديث بها وهذا
خاص له عام لامته وقال تعالى والنجم اذا هوى
الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى اختلف
المفسرون فى قوله تعالى والنجم باقاويل معروفة
منها النجم على ظاهره ومنها القران وعن جعفر بن
محمد رضى الله عنهما انه محمد صلى الله عليه وسلم وقال
هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل فى قوله تعالى
والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم
الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم
حكاه السلمى تضمنت هذه الايات من فضله و
شرفه العد ما يقف دونه العد وافتتم جل اسمه
على هداية المصطفى صلى الله عليه وسلم وتنزيهه
عن الهوى وصدقه فيما تلاه وانه وحى يوحى اوصله
اليه عز الله عز وجل جبريل عليه السلام وهو
القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء و
انتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق بصره فيما راى
وانه راى من ايات ربه الكبرى وقد نبه على مثل
هذا تعالى فى سورة الاسراء ولما كان ما كاشفه عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)